وثبتت هيمنتها بواسطة القوة الاقتصادية على أوروبا ٠

وكان قد وقع خلاف ما بين الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الاشتراكي بشأن مسألة اوروبا ، لا سيما ان المشروع الذي كان مطروحا هو انتخاب برلمان اوروبي بواسطة الاقتراع الشامل ٠ كان الشيوعيون يرون في ذلك خطرا على التوجه الاوروبي نحو الاشتراكية ودعما للرأسمالية بواسطة سلطة سياسية عليا تؤثر على السياسات الاقتصادية ، ان لم تقررها وتتحكم بها ٠ اما الاشتراكيون فيقولون : نحن امام الامر الواقع ٠ اي ان القرار بانشاء برلمان اوروبي لم نقرره نحن ، سواء شئنا ام ابينا ٠ لذلك فالواقعية ، اولا ، تفرض علينا ان ننطلق من هذا الامر الحاصل ونعمل ما استطعنا لكي نجعل من هذه المؤسسة وسيلة لبعث الروح الاشتراكية ،ولاخذ سلسلة من المبادرات التي تساعد على خلق بنى اشتراكية ليس فقط في فرنسا بل في اوروبا كلها ٠

لكن يجب الاخذ بعين الاعتبار : اولا ، ان فرنسوا ميتران قد صرح اكثر من مرة بانه يريد ان يحافظ على علاقات ودية مع المانيا الفدرالية ، وكذلك مع الولايات المتحدة ، وثانيا ، ان ميتران هو نائب رئيس الاممية الاشتراكية ، اي هو في اتحاد الاحزاب الاشتراكية ـ الديمقراطية التي تضم الحزب الاشتراكي الالماني ، والحزب العمالي البريطاني ، والحزب العمالي الاسرائيلي وغيرهما من الاحزاب ٠

وتصريحات ميتران عديدة بهذا الشأن ، فهو دائما يؤكد ان فرنسا لا يمكنها الا ان تنسجم مع موقعها الجغرافي والتاريخي ، وبالتالي الاقتصادي والسياسي ٠ « قبل كل شيء ، يصرح فرنسوا ميتران ، لنر اين تقع فرنسا ٠ وهل من حاجة الى ان اصف موقعها الجغرافي والتاريخي ؟ بالتأكيد لا ٠ ففرنسا تنضم لاوروبا الغربية بجغرافيتها وبالنسيج الذي خيط به تاريخها ٠ وعليها اذن ان تبقى أمينة لاوروبا » ٠ (٢)

كما نراه ، بعد ايام من تصريحه السابق يحدد علاقته بالمعسكرين (٣) : « ان علاقات ودية ومثمرة تربط فرنسا بالاتحاد السوفياتي لهي ضرورة لضمانة التوازن الاوروبي ٠ وهذا ، على كل حال ، يتطابق مع واقع الديبلوماسية الفرنسية خلال عصور ٠ وهذا الاتفاق الضروري لا يتناقض مع الابقاء على العلاقات القائمة مع الحلف الاطلسي » ٠ (٤)

لم تكن مسألة « وحدة اوروبا » ومسألة « البرلمان الاوروبي » امرا اختلف حوله اليسار الفرنسي في الازمة الاخيرة التي عصفت بصفوفه وادت الى انقسام وحدته ٠ ففي اواخر حزيران الماضي صوت البرلمان الفرنسي على مشروع « البرلمان الاوروبي » واصبح المشروع بالتالي مقبولا من الجبهة الفرنسية ٠ واثناء المناقشات ، ولدى الاقتراع امتنع الشيوعيون عن رفض